أثر الصور على مهارة التعرف البصري في القراءة لدى تلميذات الصف الأول الابتدائي

د. وفاء حافظ عشيش العويضي
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
بجامعة الملك عبد العزيز فرع كليات البنات بجدة

ملخص البحث :

إن الكشف عن أثر الصور على مهارة التعرف البصري في القراءة لدى تلميذات الصف الأول ابتدائي استدعى إجراء الباحثة التجربة التالية : (أن تتعرف ٢١ تلميذة قراءة كلمات مفردة عرضت معًا) بواسطة :

- كلمات لها معنى ولكن لاتلائم الصور.
- كلمات مع صور ملائمة .
- كلمة ليس لها معنى تصاحب الصور.
- كلمات بدون صور .

دلّ وجود صور ملائمة عن استجابات صحيحة أكثر من أي حالة أخرى . أما الحالة التي عرضت بدون صورة كانت الأفضل لاكتساب مهارة التعرف في القراءة ، وكان لها أكبر عدد من الاستجابات التي تدل على تمكن التلميذات من مهارات التعرف البصري على الكلمة المطبوعة عن وعي وإدراك .

كما أشارت النتائج أنه سواء كان للصور تأثير سلبي أو إيجابي على مهارة التعرف البصري في القراءة فإن ذلك يعتمد على العلاقة بين الصورة و الكلمة المطبوعة وأن التكافؤ المباشر يعرقل ممارسة التلميذ مهارة التعرف في القراءة.

ومن أبرز التوصيات والمقترحات :

يجب تجريد الكلمات عن الصور ووضع الصور في صفحة مستقلة لتقريب الخبرة المعرفية حتى لا ينصرف ذهن التلميذ المبتدئ إلى الصورة ويحدث

التركيـز الكامـل على رسم الحـرف في الكلمـة ومن ثم هجـاؤه وإتقانـه قراءة الكلمـات بـدلا عن قراءة الصور. كمـا يجب تجنب التكافـؤ المباشر بين الصورة والنصـ المطبوع خاصة في حالـة الكلمات المفردة. وأيضا يجـب توجيه المعلمات إلى استغـلال الصـور في تنمية مهـارات التفكير الإبداعـي والتفكير الناقد لدى تلميـذات الصـف الأول ابتدائي حيـث إن التلميذات عبّرن عـن الصور تعبيرات تميزت باكتشاف مواطن الخلل في الصورة وكذلك وصف الصور بأوصاف أصيلة ؛ لـذا يجب إجراء دراسة عن أثر الصـور في كتب القراءة بالصف الأول ابتدائي في إكسـاب التلاميذ مهارات التفكير الناقد وأيضاً إجراء دراسة عن أثر الصور في كتـب القراءة بالصف الأول ابتدائي في تنمية مهـارات التفكير الإبداعي لدى التلاميـذ . وكذلك يجـب إجراء دراسة عن أثر الصـور في مهارات التعرف لدى التلاميذ الذين يعانون من العسر القرائي؛ لأن الصور المرفقة مع (النص) يكون تقريرها في الكتاب غير مجدٍ لتعلم التلاميذ مهارة التعرف البصري في القراءة بالنسبـة للأصحاء منهم و يستثنى من ذلـك الأطفال المعوقون الذين يعانون من صعوبات التعلّم .

مقدمة البحث :

إن أول مـا نـزل من القرآن الكريم قوله تعالى : " اقـرأ باسم ربك الذي خلق " (العلـق : ١) ومعنـى " اقرأ " أوجد القراءة مبتدئـا " باسم ربك الذي خلق " الخلائـق . والقراءة الجيدة من أعظم إنجازات الإنسـان ومن الصعب أن نجد أي نشاط لا يتطلب القراءة سواء كان هذا النشاط في المدرسة أو المنزل أو العمل و حتى في مجالات الترفيه .

ويكتسـب التلميـذ مهـارات التعـرف على الحـرف المطبوع بشـكل نظامي في الصـف الأول ابتدائـي وقـد حددت تشـول (Chall 1983) سـت مراحل لتعليم المهارات القرائية ابتداء من المرحلة التمهيدية حتى المرحلة الجامعية . وفي نطاق البحـث الحالي أشـارت إلى أن **المرحلة الأولى** : هي مرحلـة الاستعداد للقراءة وتمتـد من لحظة الميلاد حتى سن السادسة وتشمل هذه المرحلة ما يتعلمه الطفل في المنـزل ومـن وسائل الإعـلام خاصة التلفزيـون ، كما تشمل مرحلـة الروضة والصفـوف التمهيدية التي تسبـق التحاق الطفل بالصـف الأول والمرحلة الأولى مـن الصـف الأول الابتدائي . وفيها يكـوّن الطفل فكرة عن الحـروف الهجائية والكلمـات والكتب ، كما تنمو فيهـا حصيلته من المفردات والتراكيب ويكوّن فكرة عـن طبيعة الكلمات : كأن يعرف أن بعض الكلمـات تبدأ بنفس الصوت أو تنتهي بنفـس الصوت وأن الكلمات يمكن تجزئتها إلى أجزاء ، وأنه يمكن دمج الأجزاء لتكويـن كلمـات. أما **المرحلة الثانيـة** فهي : بداية التعرف علـى الرموز المكتوبة Initial Reading and Decoding : وفي هـذه المرحلـة يتم البدء في تعليم القراءة ، وتمتـد من سـن السادسة حتى سن السابعـة أي تشمل الصفـين الأول والثاني الابتدائـي ؛ حيث يتعلّم الطفل الحروف الهجائية ويربط كل حرف بما يقابله من أجزاء الكلمة المنطوقة وفي هذه المرحلة يتكون لدى الطفل مفهوم القراءة فيعرف فيم تستخدم الحروف ويدرك أن كلمة بنت مثلاً تختلف عن كلمة بيت وكلمة نبت ويعـرف أن القـارئ قد أخطأ في القراءة. وفي نهاية هـذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين فكرة عن قواعد التهجئة ويستطيع قراءة كلمات لم يرها من قبل .

والقـراءة ماهـي إلا عمليـة عقلية تشمل تعـرّف الرموز التـي يتلقاها القارئ عـن طريـق عينيه وتتطلب الربط بـين الخبرة الشخصية ومعـاني تلك الرموز ، ومـن هنا كانـت العمليـات النفسية المرتبطـة بالقراءة معقـدة إلى درجة كبيرة فللقـراءة عمليتان منفصلتان : العملية الأولى الشكل الاستاتيكي أي الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب ، والعملية الثانية : عملية عقلية يتم من خلالها تفسير المعنى والتفكير والاستنتاج (أحمد عبد الله وفهيم مصطفى :٣٦).

وقـد تطور مفهوم القراءة في القرن العشرين من مفهوم يعتبر القراءة عملية ميكانيكيـة بسيطـة إلى مفهوم معقد يقوم علـى اعتبارها نشاطـاً عقلياً يستلزم تدخـل شخصيـة الفـرد بـكل جوانبها فهـي تشمل عمليـة التعرف علـى الرموز والحـروف والكلمات والجمـل المكتوبة والنطق بها في حالـة القراءة الجاهرة ثم فهمهـا وتفسيرهـا ونقد وتقويم المـواد المقروءة وفق معايير ذاتيـة أو اجتماعية ، واستخـدام المواد المقروءة في حـل مشكلات شخصيـة أو اجتماعية لدى القارئ (محمود رشدي خاطر وآخرون: ١٩٨٩م ص ص٧٧ ـ ٩٩)

وعنـد دخـول الطفـل المدرسة يفرض عليه التربويـون التعامل مـع القراءة مـن زاويتين : كمادة تعليميـة مستقلة ، وكأداة للدرس والتحصيل في بقية المواد الدراسيـة (جاي بونـد ، مايرلز تنكر ، باربارا واسـون: ١٩٩٨م : ص٢٠) ؛ لذا بحـث التربويـون في خصائص كتب القـراءة المصـورة التي تسهـل عملية تعلّم الكلمـات لدى الأطفال حيث أكدّت دراسـة (١٩٩٠م) Smith أن قراءة الأطفال للكتـب التي تجمع بين الصـورة والكلام تسهل من اكتسـاب اللغة ، وتكونت عينة الدراسـة مـن (٢٨) طفلاً من الروضة في سن (٣) سنـوات وبالاستعانة بأربعة كتب مصورة متاحة بشكل تجاري في الأسواق وبغرض التأكد من أن زيادة القدرة علـى تعلـم الأطفال ترتبـط بمتغيري : زيادة عـدد مرات التعرف علـى الكلمات الجديـدة ، وكذلك التعريـف التفصيلي بالكلمة قام الباحـث بتعديل كتابين من الكتـب المصـورة الأربعة ، ولم يتم تعديل الكتابـين الآخرين ، وتم قراءة كل كتاب خمس مرات من قبل الأطفال ، فاتضح من خلال القياس القبلي والبعدي للقدرة التعبيريـة وقدرة الفهم لـدى عينة الأطفال أن هناك زيـادة في القدرة على فهم

الألفـاظ وتعلمها والتعبير عنها ، وذلك بالنسبة لمتغيري تكرار الألفاظ والتعريف التفصيلي المحيط بالكلمة .

وتلك النتيجة تشير إلى أن ارتباط الكلمة بالصورة في كتب الأطفال له فاعلية في معرفـة الطفـل معـاني الكلمـات ودلالاتها ؛ وتـرى الباحثة أنـه لا يكشف عن أثـر الصور علـى مهارة تعرّف الأطفـال على الرموز المكتوبة وقـراءة الكلمات ؛ وبالتـالي فإن البحث عن أثر الصـور في كتب القراءة على مهارة تعرف التلاميذ علـى الكلمـات يحتـاج إلى دراسة ؛ لتفعيـل استخدامها على نحـو صحيح يسهم في إكسـاب تلاميذ الصـف الأول ابتدائي مهارات التعرّف علـى الرموز المكتوبة. وبتحليـل مفهـوم القراءة في الأدب التربوي ودراسة أهـداف تعليمها التي نصت عليهـا وثيقة الأهداف التعليمية العامة للمـواد الدراسية في مراحل التعليم العام في المملكـة العربية السعودية بوزارة التربية والتعليـم والتطوير التربوي ١٤٢٢هـ استنبطت الباحثة مهارات التعرّف على الرموز المطبوعة والنطق بها فيما يلي:

- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .
- ضبط الحروف والكلمات ضبطاً صحيحاً
- تمثيل المعنى .
- الانطلاق في قراءة الكلمات بسرعة مناسبة .

ولإكساب التلميذات مهارات التعرّف في تعليم القراءة ـ التي أكد عليها مفهوم القراءة ـ يتم ربط المجرد بالحسي باستخدام الصور حيث يُدرّب الطفل للقراءة قبل دخوله المدرسة على مهارة التعرف على الأشياء ، فيتقدم التلميذ من مرحلة النظر إلى الصور في كتابه الأول إلى تعلّم الإشارة ومن ثم تسمية الأشياء المألوفة له في الصور ، ولا تمضي فترة طويلة حتى يمكنه الاستماع والقراءة والتحدث عن القصـص في كتابه ؛ من هنا أعتقد البعـض بدور الصورة في تعرف التلميذ على المـادة التـي يطلع عليها التلميذ في الكتب وهي تتأكـد كلما كان الطفل أصغر سنا وتمثـل الصورة عنصرا تشويقيا كمـا تضفي ألوانها سحـرا وجاذبية على المادة كما تؤدي دورا حيويا في تكامل الصورة الذهنية لدى الطفل لأنها تكافئ النص .

إن ماسبق أدّى إلى إقران الصور بالمفردات التي تكافئها في كتب القراءة وتعتقد الباحثة أن تزويد الكتب بالصور يزيد من درجة التشويق في الصفوف العليا ، ولكنه يؤثر على إكساب تلميذ الصف الأول الابتدائي مهارة التعرّف على الكلمات كرموز مطبوعة .

وما يؤكد هذا الاعتقاد الدراسات والبحوث التي تناولت ضعف تلاميذ الصف الثاني في مهارات التعرف على الكلمات ومهارات الفهم مثل دراسة عبد العال فؤاد محمد موسى (١٩٩٠م) التي هدفت نحو تحديد قدرة تلاميذ الصف الثاني من التعليم الأساسي على قراءة كتب الرياضيات ، وبيان الأسباب المؤدية إلى ضعف القدرة القرائية ، حيث قام الباحث بإعداد اختبارين مختلفين لقياس قدرة التلاميذ على القراءة :

أولهما اختبار التعرف على الكلمات ، والثاني اختبار التتمة ، إضافة إلى استبانة لرصد عوامل ضعف التلاميذ في قراءة كتاب الرياضيات. وقد تكوّن الاختبار من جزأين : الأول خاص بمعرفة بعض أساليب المعلمين في التعامل مع الكلمات والجمل والفقرات المكتوبة أثناء عملية التدريس والجزء الثاني للكشف عن أسباب إهمال المعلمين تدريب التلاميذ على قراءة كتاب الرياضيات وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذ وتلميذة بالصف الثاني و (١٠٠) معلم ومعلمة يقومون بالتدريس لنفس الصف . وأوضحت النتائج وجود ضعف لدى التلاميذ في قراءة كتاب الرياضيات وأن السبب الرئيس يرجع إلى إهمال معظم المعلمين تدريب التلاميذ على قراءة كتاب الرياضيات فيكتفون بشرح المعنى المقصود للكلمات والجمل والفقرات الموجودة به بسبب قلة الوقت المخصص لمقرر الرياضيات وضعف مهارة التلاميذ على القراءة السليمة .

وترجع الباحثة هذا الضعف إلى تقنية تدريب تلاميذ الصف الأول على القراءة بإقران الكلمات مع الصور في أول عرض لها .

وتُدرس القراءة في مدارس المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية كمادة مستقلة في كتاب القراءة والكتابة والأناشيد للصف الأول الابتدائي وتتضمن

صـوراً جذابة مـن بيئة الطفل وحياته التـي عهدها في بيتـه لاستنطاقه وإعداده نفسياً للاندماج مع الكلمات وتعويده التفكير ودقة الملاحظة .

لـذا اعتنت وزارة التربية والتعليم عناية فائقـة بتأليف كتب القراءة للمرحلة الابتدائية وأخرجت كتابين الأول للقراءة والأناشيد والثاني للنشاط اللغوي وعند فحصـ كتبها وجدت الباحثة أنه تمّ ربط كلمات الدروس بصور تساعد على فهم مدلولاتها وقلل المؤلفون من الرسوم والصور المساعدة كلما تقدم مستوى التلميذ والتلميـذة في معرفة الكلمات والحروف .كمـا أنها تضمنت صوراً لتقريب دلالات الكلمات إلى عقل التلميذ وتحقيق الإثارة المطلوب إحداثها . غير أن التلميذ اتخذ مـن الصورة أداة للتعرف على الكلمة والمفترض أن يتعرف على الكلمة من خلال الحرف كرمز مطبوع .

ومن منطلق حرص وزارة التربية والتعليم على اختيار أفضل الطرق وأيسرها لإكسـاب التلاميـذ والتلميذات مهـارة التعرف في القراءة ومن ثـم فهم تراكيب وعبـارات وجمـل تتناسب ومستواهم العقلـي وعمرهم الزمنـي وكذلك تهيئتهم للانطـلاق في القـراءة وفهـم محتوى المـواد الدراسية في صفـوف أعلى ؛ أجرى محمد سليمان المشيقح (١٩٩٦م) دراسة هدفت إلى معرفة أثر الرسوم والصور في الكتـاب المدرسـي على التعلم من القـراءة في المملكة العربيـة السعودية، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (٨٠) طالباً بالسنة الثانية من المرحلة المتوسطة ؛ وقد أوضحت هذه الدراسة أن للصور والرسوم أهمية بالغة في الكتاب المدرسـي لما تحققه من تشويق التلاميذ وإثـارة انتباههم ولما تسهم به من تثبيت المعلومات وزيادة الاستيعاب .

أمـا عن أثـر الصور على مهارة التعـرف في الصـف الأول الابتدائي فلم يحظ بدراسـة دقيقة علـى حدّ علم الباحثة حيـث لاحظت من محيطهـا الاجتماعي أن التلميذ أو التلميذة غير متمكنين من مهارة التعرف على حروف الكلمة ويعتمد على الصورة عند قراءة الكلمة ، استثارت هذه الملاحظة الباحثة من أجل الكشف عن أثر الصور على مهارة التعرف في القراءة لدى عينة من تلميذات الصف الأول الابتدائي

خاصــة أن كتب هذه المرحلة تتضمن العديد مــن الصور بغرض مساعدة التلاميذ والتلميــذات على فهم مدلــول الكلمات ؛ فأتاحــت وزارة التربية والتعليم ممثلة في إدارة الإشراف التربوي بتعليم جدة للباحثة إجراء الدراسة الحالية للكشف عن أثر الصور على مهارة التلميذات في تعرف الكلمات ونطقها .

مشكلة البحث والدراسات السابقة :

أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت أثر استخدام الصور على عملية التعلم إلى مايلي :

أشارت دراسة جمس وآخريــن Jamsen،K .W&Lewis،R .R .&Haclcroad (١٩٩٧) إلى وجود وظائف متعددة للرسوم والصور في الكتب المدرسية تسهم في تحقيق فهم واستيعاب المعلومات .

دراسة براون وآخر Brown،J . W.&Molstad ،J . A (١٩٩٩) أشارت إلى :

- أن الصــور المختــارة بعنايــة والمستخدمة بكفاءة تساعــد المتعلم على فهم المحتوى اللفظي.
- أن استخدام الصور والرسوم الخطية في التعلم له تأثير أقوى في مساعدة التلاميذ على التعلم .
- أن الرســوم الخطيــة التوضيحيــة تفــوق الصــور في التعلــم ؛ لأن الصور الحقيقية تضع تفصيلات بصرية أكثر من طاقة التلميذ الاستيعابية .

دراســة شلنــت Shallent، D . L . (١٩٩٩) : أشــارت إلى أن معظــم الصور والرســوم المستخدمــة في نصوص الكتب المدرسية (عينــة الدراسة) تؤدي دوراً إيجابياً في التعلّم من خلال النص في مستوى التذكر والفهم .

دراســة دفي وويلــر Duffy،J .D .&Waller،R . (١٩٩٩) :أشــارت إلى ضرورة تقديم إرشادات وتعليمات للمتعلمين لتدريبهم على استخدام الصور والرسوم في عملية التعلّم التي تتم من خلال نصوص الكتب المدرسية .

والخلاصة أن نتائج الدراسات السابقة تشير إلى أن هناك أثراً للصور على التعلّم ولكنها لا تثبت أثر الصور على مهارة تعرف التلميذ قراءة الكلمات وهل هو تأثير إيجابي أم سلبي! وقد أجرت(ريما الجرف : ١٩٩٤) اختبار مهارات التعرّف فقامت ببناء اختبار قراءة تشخيصي للصف الأول والثاني والثالث ابتدائي تكون من صفحة الغلاف الأمامية وصفحة الغلاف الخلفية وسبعة اختبارات فرعية وتضمنت صفحة الغلاف الأمامية عنوان الاختبار وبيانات عامة تملؤها التلميذة أما صفحة الغلاف الخلفية فاشتملت على بيانات عامة وجدول لتسجيل نتائج التلميذة وفيما يلي عرض المكونات الرئيسة للاختبار: تمييز المسموع ،التمييز البصري، ربط الحرف المكتوب بنطقه،التعرف على الكلمة الواحدة التعرّف على الكلمة في السياق ، ربط الكلمة المكتوبة بنطقها ، التحليل البنائي .

وأظهرت نتيجة الاختبار بشكل عام وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠،٠٥ لصالح تلميذات الصف الثاني والثالث في جميع المهارات الخاصة في كل مكونة من المكونات الرئيسة للاختبار وهذا يعني تدني مستوى تلميذات الصف الأول. هذه النتيجة أثارت حفيظة الباحثة إذ كيف لا تتساوى درجات التلميذات في مهارة التعرّف على الحروف وعلى الكلمات كوحدة مستقلة !! خاصة وأن أولى المهارات التي يجب إكسابها التلميذ هي مهارات التعرف من هنا يجب البحث عن العامل المؤثر في ضعف اكتساب تلميذات الصف الأول مهارات التعرف (هل هو ناتج من الصور المصاحبة للكلمات ؟) .

وهذا ما تم استقصاؤه في تجربة البحث الحالي ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي :

ما أثر الصور في إكساب تلميذات الصف الأول الابتدائي مهارة تعرّف الكلمات ؟

فروض البحث :

أشارت بعض الدراسات إلى أثر الصور على مهارات القراءة ولكنها لم تتناول أثر الصور على مهارة التعرف في القراءة وفي ضوء ما سبق فإن البحث الحالي يفترض :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١و٠ في مهارة التعرف البصري على كلمات لها معنى ولكن لا تلائم الصور بين متوسطات درجات تلميذات الصف الأول الابتدائي في اختبار مهارة التعرف البصري في القراءة .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١و٠ في مهارة التعرف البصري على الكلمات مع صور تلاؤمها بين متوسطات درجات تلميذات الصف الأول الابتدائي في اختبار مهارة التعرف البصري في القراءة .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١و٠ في مهارة التعرف البصري على كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور بين متوسطات درجات تلميذات الصف الأول الابتدائي في اختبار مهارة التعرف البصري في القراءة .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١و٠ في مهارة التعرف البصري على الكلمات بدون الصور بين متوسطات درجات تلميذات الصف الأول الابتدائي في اختبار مهارة التعرف البصري في القراءة .

أهداف البحث :

- التعرّف على أثر الصور في إكساب تلميذات الصف الأول الابتدائي مهارة التعرف البصري في القراءة.

أهمية البحث :

تتضح من خلال :

- تزويد مؤلفي الكتب الدراسية المخصصة لتعليم القراءة بالصف الأول الابتدائي بنتائج يمكن الإفادة منها في آلية إخراج الصور مع الكلمات .
- إرشاد المعلمين إلى أساليب تقويم فاعلة لقياس مدى تمكن التلميذ من مهارات التعرف عند ممارسة القراءة داخل الصف بما يمكنه من استحداث تغذية مرتدة تناسب التلميذ الذي يقرأ الصور بدلاً عن الكلمات !
- إرشاد المعلمين إلى إجراءات مناسبة لاستغلال الصور في تقريب الخبرة المعرفية لفهم دلالات الكلمات أو تحفيز التلميذ إلى قراءة إيحاءات الصور بدلاً من أن يستغلها التلميذ في تمويه المعلم بأنه يتقن تعرّف الكلمات .

حدود البحث :

- يقتصر البحث على نماذج من الكلمات التي وردت في كتاب تعليم القراءة والأناشيد للصف الأول ابتدائي الفصل الدراسي الأول بالمملكة العربية السعودية.
- اقتصر على تلميذات مدرسة تحفيظ القرآن ١٢ بمحافظة جدة .
- اقتصر على تعرّف التلميذات تعرفا بصرياً على ٤٨ كلمة من حروف سبق أن تدّربن على قراءتها .

مصطلحات البحث :

مهارة التعرّف البصري في القراءة :

عرّف حسن جعفر (٢٠٠٤) مهارة التعرف في القراءة بأنها : " إدراك الرموز المطبوعة بصرياً مع فهم المعنى، ومن أهم مهارات التعرف : الإدراك البصري للحرف ، التمييز بين الحروف بصرياً ، معرفة اسم الحرف ، الإدراك السمعي للحروف ، التمييز بين الحروف سمعياً ، الربط بين صوت الحرف وشكله ، تمييز

الكلمـات ، تعـرف الحروف التي تنطق ولا تكتب ، تعـرف الحروف التي تكتب ولا تنطـق(صـ ١٤٦) وتعرفها الباحثـة إجرائياً : هي تمكن التلميـذة من التعرّف البصري على الكلمات بنطق حروفها المكتوبة نطقاً متصلاً صحيحا بغض النظر عن مضمون الصور .

قراءة الصور:

عرّفها صـلاح محمود(٢٠٠٣) " يقصد بمهارة قراءة الصور تمكن التلميذ مـن ملاحظة ووصف محتـوى الصورة وتفسـير البيانات المتضمنـة في الصورة واستنتـاج الأدلـة والمفاهيـم من خلال الصـورة " (صـ ٥٩) وتعرفها الباحثة إجرائيـاً : هـي وصـف التلميذة محتوى الصـورة بدلاً من هجـاء الكلمة المكتوبة المقترنة بالصورة .

الإطار النظري :

نماذج عملية القراءة :

هنـاك سبعـة نماذج توضح عملية القراءة وما يجـري في العقل عندما يقرأ المتعلم (محمد حبيب الله : ٢٠٠٠م ، ص ص ١٤ ـ ٢٧) وهي :

- النمـوذج اللولبي : من إعداد محمد حبيـب الله يوضح تدرج عملية القراءة من القدرة على فك الرموز إلى قراءة السطور ومحاولة إضفاء معانٍ جديدة على النص من قبل القارئ إلى قراءة ما وراء السطور واستيحاء حلٍّ لمشكلة ما أو كتابة شيء جديد لا يتصل بالمادة أو إصدار حكم على المادة المقروءة .
- نموذج المثير والاستجابة : يعتمد على واحد من قوانين التعلم (لثورانديك) علـى اعتبار أن ماتراه العين من مواد مطبوعة تمثل المثيرات (Stimulus) وتسـير عمليـة القـراءة مبتدئـة بفك الرمـز ، تحويل الرمـز إلى صوت ، إدراك حسي ، تجريد ، تداعي اصطلاحات ومعلومات ، استيعاب ، تحليل، تقييم، تطبيق منتهية بإصدار الاستجابة سواء كانت تكلماً ، كتابة ، حركة، استجابة غير مرئية.

- نمـوذج جـري Gray :تبدأ مراحـل عملية القـراءة حسب هـذا النموذج بإدراك الكلمة وفك رموزها ثم نقل شكلها بواسطة العين إلى العقل لمحاولة فهـم المادة المقروءة ثم تحدث استجابـة القارئ للمادة عاكسة مدى فهمه وتقييمه لها ثم تأتي المرحلة الرابعة التي يتم فيها تذويب الأفكار الجديدة في القديمة ومزجها ببعضها .

- نموذج هارس ـ سميث : هذا النموذج يعتمد على عوامل ومعطيات داخلية أساسها الـذكاء والمهارات اللغويـة وخبرة القارئ وتجاربـه السابقة التي تبلور تفكيره وبالتالي تعكس قدرته على القراءة وفهم المقروء في المستويات المختلفة وحسب هذا الموديل فإن ثمة عاملين آخرين خارجيين يؤثران على الحصيلـة النهائية للقراءة وهمـا : درجة صعوبة المادة ، والظروف المادية مثل : الإضاءة والتعب وحجم الصفحة والحروف ...

- موديل جودمان: عملية القراءة بين أخذ معنى وإضفاء معنى : حاول بعض الباحثين تفسير عمليـة القراءة وكأنها تسير من أسفل إلى أعلى (ottom up ___) كأنهـا سهـم صاعد من النص المقـروء إلى العقل في حال تعلم مـواد لها طابع علمي مثل تعلّم حقائق ومعلومات جديدة . كما تسير عملية القـراءة مـن أعلى إلى أسفـل (Down ___ Top) في حال تفسير المقروء وتحليلـه وإعطائه أبعـاداً لا تكون موجـودة في النص . وفي هـذا النموذج تتضافر عوامل متعددة لتحديد المعنى النهائي للنص منها:

  - اللغـة لتمييـز الحـروف والكلمات والجمـل ، العقل ومـا يحويه من معلومات وخبرات سابقة ، النص ومبناه المنطقي ، العرض وعناوين النص الجانبية وتقسيم فقراته .

  - نظريـة العوامـل فـوق الطبقيـة لهولمـز (Holms،) : تستند هذه النظريـة إلى خارطة المخ وحقيقة كونه مقسمـاً إلى ثلاثة أقسام أو طبقـات دائرية، تحوي كل طبقة خلايـا وكل خلية مسؤلة عن قدرة من قـدرات القراءة المتعددة بالإضافـة إلى بين الخلايا في الطبقة

الواحـدة وفي الطبقـات المختلفة ، وحسب هـذه النظرية فإن العقل مسؤول عن ٧٥٪ من القدرة على فهم المقروء ، أما ٢٥٪ الباقية من المقدرة فتعود إلى عوامل خارجية نفسية فيزيائية .

- الموديل التكاملي لفهم المقروء The Integrative Model : هو موديل توضيحي من إعداد محمد حبيب الله يبين العلاقة بين كل العوامل والمؤثـرات التي تسهم في عملية القـراءة ، واستجابة القارئ حسب هـذا الموديل تعطي الناتج النهائـي للقراءة في مستوياتها : الحرفية والتفسيريـة والتطبيقيـة مـن إدراك معـاني المقـروء ثـم تأويلهـا واستخلاص مايلزم منهـا إلى الحكم عليهـا واستيحائها من أجل حل مشكلة خارجية عنها أو إنشاء شيء جديد منها .

وهكذا فـإن العرض السابق يؤكـد على أهمية تدريـب التلاميذ في الصفوف الأولى علـى مهـارة تعرّف الحـروف المطبوعة كأداة أولى لحـدوث بقية المهارات القرائية من فهم وتحليل وتقييم وإبداع فكري .

ومـا تحدثه الصـورة في ذهن التلميذ يبعـده عن فك رمـوز الكلمة المتمثل في الحـروف المطبوعة وينصرف عقلـه نحو قراءة مدلول الصـورة والعرض التالي يوضح تلك الفكرة .

مهارات القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى:

بالرجوع إلى المراجع المتخصصة التي تحدثت عن المهارات اللغوية الأساسية، توصـل فريق البحث بمشـروع : تحديد المهـارات الأساسية في القـراءة والكتابة والرياضيـات للصفوف الثلاثـة الأولى الابتدائيـة إلى تقسيم مهـارات القراءة الأساسيـة في الصف الأول الابتدائي على النحو التالي (سالم سحاب ، عبد الله الحربي ، محمد عريف ، عباس غندورة ، سمير المعبر :٢٠٠٥ ، ص ٥١) :

- يقـرأ قـراءة سليمـة مـع فهم مدلـول جملـة أو جملتين مراعيـاً : مخارج الحروف ، وصحة الضبط والتمييز بين أصوات الحروف .

- يقـرأ جملة مكونة مـن كلمتين أو ثـلاث دون توقف مراعيـاً صحة الوصل وسلامة الوقف ، والحركات القصيرة والحركات الطويلة .
- يفرّق بين جملة وأخرى في المدلول .
- يطبـق المهارات السابقـة في قراءة كل جملة أو فقـرة ذات صلة بالمجالات السابق ذكرها مثل : عبارات التحية المألوفة في بيئته ، وعبارات الاعتذار ، والتعريف بالأشياء التي بحوزته ،و الحديث عن حاجاته ومطالبه .
- يجيب في جملة سليمة عن الأسئلة المتصلة بالموضوع الذي يقرؤه شفهياً .

ونتـج عن ذلك المشـروع البحثي الذي أجرتـه مدينة الملك عبـد العزيز للعلوم والتقنية (اللجنة الوطنية للتعليم) جملة من التوصيات الخاصة بالقراءة والكتابة، وتكتفي الباحثة بعرض ما يرتبط بالبحث الحالي (ص ص ٣٨٦ ، ٣٨٩) :

نصـ المهـارة : التعرّف على الكلمـات المتماثلة من خلال وضـع خط تحت الكلمة المماثلة للكلمة الملونة في كل سطر .

الأساليب : بطاقة التعرّف على الكلمة .

نصـ المهـارة : التمييز بين الحروف ذات الشكل الواحـد ، والتمييز بين الحروف ذات الشكلين والتمييز بين الحروف ذات الأشكال الأربعة .

الأساليب : البطاقات المدرسية ، تُكتب فيها الكلمة باللون الأسود والحرف المعني بلون آخر سواء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها .

نص المهارة : التمييز بين الحركات الثلاث : الفتحة والضمة والكسرة

الأساليـب : أسلـوب البطاقات المدرسيـة ، تكتب فيها كلمة واحـدة يتغير معنى الكلمة بتغير حركة حرف واحد منها مثل : الجَنة ، الجُنّة ، الجِنّة .

نص المهارة : فهم مدلول الكلمة بالاعتماد على صورة .

الأساليب : بطاقة التعرّف على الصورة والكلمة الدّالة عليها .

نص المهارة : ضبط حروف الكلمات بالحركات الصحيحة .

الأساليب : أسلوب البطاقات المدرسية .

نص المهارة : التمييز بين أشكال التنوين الثلاثة قراءةً .

الأساليب : أسلوب البطاقات المدرسية ، تكتب فيها ثلاث جمل تعتمد على كلمة واحدة مشتركة تأتي منونة بالضم ثم بالكسر مثل : جاء محمدٌ ، سلمت على محمدٍ .

تعلّم قراءة الصور :

إن كل صورة تنطوي على معنى أو عدد من المعاني ولذا تستخدم الصور في تعليم القراءة الأطفال. لإدخالهم إلى عالم المعاني الذهنية عن طريق حاسة البصر حتى يتمكن الطفل من فهم رموز اللغة (الكلمات) ، ثم ينتقي هذه الرموز التي تناسب معاني الصورة وهكذا يتكلم ثم يقرأ .

وأكثر ما تُستخدم فيه الصور مع الأطفال في القصص والحكايات المصورة مرتبة ومنظمة متنامية لتكوّن فيما بينها مجمل القصة والسياق والأحداث .

ويعتمد التلميذ المبتدئ على بصره في رؤيته الصورة التي تنتهي علاماتها إلى ذهنه ثم تبدأ بعد ذلك عملية الملاحظة الداخلية. بالعقل . لمحتوى الصورة ومعناها وترتيبها والسياق الذي تسير وفقاً له، وهذه الملاحظات هي الأساس المحوري للحديث الشفهي وللقراءة الجهرية .

كما تستخدم الصور في تعليم الأطفال حروف الجر وفقاً لوظيفتها ، كما تعلمهم الاتجاهات (أمام ، يمين ، يسار ، خلف) وتعلمهم الأوضاع المعكوسة (أسفل ، أعلى) (داخل ، خارج) (طويل ، قصير) (أبيض ، أسود) فمثلاً يمكن تقديم صورتين لدرجات السلم ، وفي كل منهما طفل يقف أعلى السلم وآخر

يقف أسفله ، وأحدهما يصعد والآخر يهبط ، ثم يسمع الطفل كلمة (أعلى) ويحدد الصورة التي تتفق وما سمعه وهكذا .

كما يمكن أن تعرض لوحة فيها عديد من الصور المتتابعة بحيث تكتب الكلمات بعضها ويهمل كتابتها تحت بعضها الآخر على أن يحاول التلاميذ إكمال الفراغ بكلمات تعبر عن مضمون الصورة فوق الفراغ وبذلك يتابعون مضمون القصة وسياقها من خلال الصور ذاتها مستخدمين إياها في إكمال الفراغات التي يصادفونها في تتابع القصة (حسني عبد الهادي عصر :١٩٩٢ ، ص ١٢٩)

طرق تعليم القراءة :

تشير البحوث والدراسات التربوية إلى ثلاث طرق تستخدم في تعليم القراءة للمبتدئين: الطريقة الجزئية التركيبية ، الطريقة الكلية التحليلية ، الطريقة التوليفية، وفيما يلي توضيح لكل طريقة من تلك الطرق (حسن خليفة : ٢٠٠٤ ، ص ص ١٤٠، ١٤٩) :

أولاً- الطريقة الجزئية التركيبية : سميت بالطريقة التركيبية لأنها تبدأ بالأجزاء وهي الحروف ومن الحروف تتركب الكلمات وتدرس بإحدى طريقتين :

أ- الطريقة الأبجدية (الهجائية): يتعلّم من خلالها التلميذ أسماء الحروف، ثم الحركات (الفتحة والضمة والكسرة والسكون والتنوين) ثم تركب الكلمات من الحروف وتركب الجمل من الكلمات . وتقوم هذه الطريقة على أساسين :

الأول- تعليم كل حرف من الحروف بصوره المختلفة، حيث يقوم المعلم بتعليم التلميذ الحرف برسم صوره في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها وحين يكون مستقلاً.

الثاني- تعليم الحروف كلها بصورها المنفصلة ، ثم الانتقال إلى تعليمها بصورها المتصلة فيمر التلميذ بمرحلتين : تعلّم الحروف بصورها المنفصلة بأسمائها ثم ينتقل إلى تعليمهم أصواتها مع الحركات وفي أثناء ذلك يعلّم

التلاميـذ : الشدّة والسكون وأحـرف المد والتنوين وأل القمرية وأل الشمسية، ثم ينتقل بهم إلى كلمات يتألف كل منها من حرفين منفصلين أو أكثر مثل : أب ، ك ت ب ثم ينتقل إلى تكوين كلمات من حروف متصلة أب ، كتب .

ب. الطريقـة الصوتية : يتعلم من خلالها التلاميذ أصوات الحروف بدلاً من أسمائها، إذ يقترن شكل الحرف بصوته .

ثانياً. الطرق الكلية (التحليلية) :

حيـث تبدأ بالكل إما الكلمـة أو الجملة ، ثم تنتقـل إلى الأجزاء وهي المقاطع والحروف وتحليلها إلى أجزاء ومن أشهرها :

أ. طريقة الكلمة :

يطلق عليها طريقـة انظر وقل، فيبدأ التلميذ قراءة الكلمة باستخدام الصور حيـث تتكرر الكلمات مـع الصور حتى تثبت في ذهن الطفل ثم يستغني المعلم عن الصـور التي ترافق الكلمات إذ يصبـح الطفل قادراً على تعرف الكلمة وتمييزها بمجـرد النظر إليها دون ارتباط بالصورة، وتُختار الكلمات من المفردات المألوفة للتلميـذ التـي يعرف لفظها ومعناهـا ، ولكنه لا يعرف شكلهـا ، وبالتكرار يحفظ شكلها ويتعلمها ، ثم يتم إدخال الكلمات في جمل أي تركب جمل من الكلمات التي تثبـت في ذهن الطفل ، كما يستفاد من هذه الجمل في تعرف كلمات جديدة حتى إذا أصبح لدى التلميذ رصيد من الكلمات المتشابهة في بعض الأجزاء (كالتشابه في أواخـر الكلمـات) مثـل : أسـد ، أحمد ، ولـد . ثم تحليل الكلمـة إلى أحرفها وتعرف كل حرف منها .

ب. طريقة الجملة :

تتفـق هذه الطريقة مع طريقـة الكلمة من حيث اهتمامها بالمعنى منذ البداية ولكنها تختلف عنها في تفسير الوحدة الكلية فتجعلها الجملة لا الكلمة .

ويحسن أن تكون الجمل مستمدة من خبرات التلاميذ وموافقة ميولهم وتقرن بصور تعبر عن الجمل وتكرر قراءتها عشرات المرات وأكثر إلى أن يتعرفها التلميذ بمجرد وقوع نظره عليها ثم تبدأ عملية تحليل الجمل إلى كلمات ثم تحلل الكلمات إلى الحروف والأصوات المكونة لها .

ثالثاً ـ الطريقة التوليفية : تتلخص مراحل تعليمها التلاميذ فيما يأتي :

التهيئة : وهي قسمان تهيئة عامة وتهيئة خاصة لتعليم التلميذ القراءة والكتابة.

تعرف الكلمات والجمل : حيث يواجه التلميذ اللغة المكتوبة وفي سبيل تيسير خطوة التعرف يراعى في كتاب القراءة ما يأتي : تختار الكلمات البسيطة سهلة النطق ، تكرر في سياقات مختلفة ومواقف متعددة لتثبت في ذهن التلميذ رسما ونطقاً .

التجريد : وتعرّف الحروف (أشكالها وأصواتها) .

منهج البحث وإجراءاته وأدواته :

منهج البحث وتصميمه :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لوصف أثر الصور على مهارة تعرّف التلميذة على الكلمات .

العينة :

تم اختيار إحدى وعشرين تلميذة عشوائياً من المدرسة الثانية عشرة لتحفيظ القرآن بالمرحلة الابتدائية بجدة على اعتبار أنهن أقل تأثراً بالصور عند تعرفهن على الكلمات، وتعريضهن إلى اختبار قرائي في أربع حالات تجريبية من أجل تركيز التجربة على الكشف عن أثر الصور على مهارة التعرّف في القراءة كالتالي :

١. كلمات لها معنى ولكن لا تلائم الصور .
٢. كلمة مع الصور الملائمة .
٣. كلمات ليس لها معنى تصاحب عرض الصور.
٤. الكلمات مجردة بدون الصور.

وعرضت الحالات الأربع بشكل مختلط (ملخبطة) لكل حالة من الحالات على كل تلميذة بمفردها من عينة البحث .

المواد المستخدمة : (انظر ملحق رقم ١)

١. اختيار ١٦ كلمة من كتاب القراءة والكتابة والأناشيد للصف الأول الابتدائي الفصل الدراسي الأول الفصل الدراسي الأول (عبد الله الشلال وآخرون : ٢٠٠٩).
٢. اختيار صور زاهية الألوان من الإنترنت تعبر عن معنى كل الـ (١٦) كلمة وتم لصق كل واحدة من هذه الصور على ورق A٤ ونسخت كل صورة ثلاث مرات ثم كُتبت تحت كل صورة بارتفاع ٢سم أسفل حد الصفحة الكلمة في حالاتها الأربع مع ملاحظة أن الحالة الأولى هي كلمة بدون صورة بمقاس ١٣ سم × ١٨سم ثم تغليف الصور حرارياً ، لحفظها من التلف والاهتراء .
٣. وضع ست عشرة كلمة عشوائيا لكل من الحالات الأربع موضع التجربة كالآتي:
   - كلمات مع صور ملائمة : (ذبابة – خروف – رمان– زهور) ، (أرنب.فراشة.حديقة.دجاج) (ظروف.مظلة.وسادة.وردة) ، (تفاح.مسجد.ثُعبان.جمال).
   - كلمات لها معنى ولا تلائم الصور :(ربابة.حروف. زمان. دهور)،(أرتب.فراسة. حريقه.زجاج)،(طوف.عطلة.وشاية.وزه)،(منفاخ.نسجد.تعبان.حمال).
   - كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور : (رنابة.خزوف.دمان.رهور) ، (أزتب.غراشة.جديقة.دحاج) ، (ظروق.فطلة.وشادة.ورذة) ، (ثفاح.مشجد ، بعبان.خمال)

- كلمات بدون صور: (ذباب – خروف – رمان– زهور) ، (أرنب فراشة ـ حديقة ـ دجاج) ، (ظروف ـ مظلة ـ وسادة ـ وردة) ، (تفاح ـ مسجد ـ ثُعبان ـ جمال)

تم اختيار الكلمات التي تناسب الصورة ولها معنى مما ورد في كتاب القراءة والكتابة والأناشيد للصف الأول ابتدائي . وبالنسبة لحالة الكلمات التي لها معنى اختيرت من حروف الكلمة بحيث تكون كلمة جديدة لها معنى لاعلاقة لها بالصورة . أما بالنسبة لحالة الكلمات التي ليس لها معنى فقد اختيرت من نفس حروف الكلمة بطريقة مختلطة (ملخبطة) لتكون كلمة لا دلالة لها ولاعلاقة لها بالصورة . أما بالنسبة لحالة الكلمات بدون صورة فقد تم طبع نفس الكلمات في حالة الصورة الملائمة بدون أن تصاحبها أي صور فتم إعداد ٤٨ كرت (بطاقة) بنفس هذه الطريقة.

صدق وثبات الاختبار :

تم التأكد من صدق الاختبار بعرضه على عينة من المتخصصين في علم النفس التعليمي، والمناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وتم الأخذ بآرائهم بخصوص عدد كلمات الحروف ، ومواضع النقط عند تكوين الكلمات المشابهة قراءة الكلمات التي تنطبق على الصور وبذلك التعديل صار الاختبار صادقاً من حيث المحتوى .

وتم التأكد من ثباته من خلال تجربة استطلاعية بطريقة إعادة الاختبار على عينة من عشر تلميذات وبلغ الثبات ٨٩٪ وهي نسبة ثبات عالية .

الإجراءات:

تم تطبيق الاختبار لكل وتلميذة على انفراد في بداية الفصل الثاني وتم إمداد التلميذة بالتعليمات كالآتي: (سوف أريك بطاقات مكتوب على كل منها كلمة سبق أن تعلمتها ، حاولي أن تقرئي الكلمة) وإذا كانت قراءة التلميذة صحيحة

تم إخبارها فوراً ، أما إذا أخطأت ولم تجب فإن القائمة بالتجربة تخبرها بالكلمة الصحيحــة وكان الوقت المسموح به لكل إجابــة لا يزيد على ٢٠ ثانية . وفيما يلي عرض اختبار تقويم مهارة التعرف البصري على الكلمة :

اختبار مهارة التعرف البصري على الكلمات

اسم التلميذة: المجموع:( )

سوف أريك بطاقات مكتوب على كل منها كلمة سبق أن تعلمتها ، حاولي أن تقرئي الكلمة

كلمات لها معنى ولكن لا تلائم الصور			كلمات مع صور ملائمة			كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور			الكلمات بدون الصور		
الدرجة	١	٠	الدرجة	١	٠	الدرجة	١	٠	الدرجة	١	٠
دبابة			ذبابة			رنابة			ذبابة خروف		
حروف			خروف			خزوف			رمان		
زمان			رمان			دمان			زهور		
دهور			زهور			رهور					
أرتب			أرنب			أزتب			أرنب		
فراسة			فراشة			غراشة			فراشة		
حريقه			حديقة			جديقة			حديقة		
زجاج			دجاج			ذجاج			دجاج		
طوف			ظروف			ظروق			ظروف		
عطلة			مظلة			فطلة			مظلة		
رشاده			وسادة			وشارة			وسادة		
وزه			وردة			وردة			وردة		
منفاخ			تفاح			بفاج			تفاح		
نسجد			مسجد			مشجد			مسجد		
تعبان			ثعبان			بعبان			ثعبان		
حمال			جمال			خمال			جمال		
المجموع											

ملاحظات عامة :

أُجري الاختبار فعُرِضت فيه ال١٦ بطاقة واحدة تلو الأخرى بطريقة مختلطة (ملخبطة) على كل تلميذة بمفردها .

متغيرات البحث :

- المتغير المستقل هو الصور التي تعرض على التلميذات .
- المتغير التابع هو درجة تعرّف التلميذ على الكلمات المكتوبة على البطاقات

تحليل وتفسير النتائج:

للإجابة عن فروض البحث تم استخدام برنامج ال SSPS لمعالجة نتائج الاختبار وفيما يلي التحليل الإحصائي الاستدلالي لتفسير النتائج واختبار صحة الفروض :

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لعدد الإجابات الصحيحة التي تمت تحت كل حالة تجريبية في الاختبار في الأحوال التجريبية الأربعة

نوع الاختبار	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
كلمات لها معنى ولكن لا تلائم الصور	٢١	٤ ،٠٤	٤٨،٥
كلمات مع صور ملائمة	٢١	١٥ ،١٧	،٥٦
كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور	٢١	٤ ،٠٩	٥ ،٨٢
الكلمات بدون الصور	٢١	١٥ ،٢٨	١ ،١٠

نلاحظ من الجدول ارتفاع متوسطات درجات التلميذات في اختبار مهارة التعرف البصري على كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور حيث بلغت (١٧ ، ١٥) ، وكذلك بالنسبة لمتوسطات درجات التلميذات في اختبار مهارة التعرف البصري على الكلمات مع صور تلائمها فقد بلغت (٢٨ ، ١٥) ، كما نلاحظ انخفاض متوسطات درجات التلميذات في اختبار مهارة التعرف البصري على الكلمات بدون الصور حيث بلغ المتوسط (٤ ،٠٤) ، أما في اختبار مهارة التعرف البصري في القراءة على كلمات لها معنى ولكن لا تلائم الصور وبلغت (٤ ،٠٩) . وهذا يعني أن التلميذة قرأت الصور لكنها لم تؤدِ مهارة التعرف على الرموز المطبوعة وهذا ينطبق أيضا في اختبار مهارة التعرف على الكلمات مع الصور. أما في اختبار مهارة التعرف على الكلمات بدون صور فكانت التلميذات تؤدين مهارة التعّرف البصري على الرموز المطبوعة كما يجب بدون أي عوائق ومثيرات تؤثر على مهاراتهن في التعرف البصري في القراءة .

جدول (٢)

تحليل التباين ANOVA بين الحالات الأربع لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات تلميذات الصف الأول ابتدائي في مهارة التعرف في القراءة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	٤٨١،٢٧٤	٣	٩٣،٩١٤	٦٠٨،٥٢	٠٠١،٠
داخل المجموعات	٣٣،١٣٩١	٨٠	٣٩،١٧		دالّة
المجموع	١٤،٤١٣٦	٨٣			

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١،٠ في مهارة التعرف على كلمات لها معنى ولكن لا تلائم الصور وعلى كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور وبين متوسطات درجاتهن في مهارة التعرف البصري على الكلمات مع صور تلائمها، والتعرّف البصري على الكلمات بدون الصور في اختبار مهارة التعرف البصري في القراءة .

ولحساب اتجاه الفروق تم تطبيق اختبار Scheffe كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٣)

نتائج اختبار شيفيه Scheffe لحساب اتجاه الفروق لحالات الاختبار الأربع

الحالة	كلمات لها معنى لاتلائم الصور	كلمات تلائم الصور	كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور	كلمات بدون صور
المتوسط	_٦٦٧,١١*	٦٦٧,١١*	,٠٤٧٦	٢٣٨,١١*
مستوى الدلالة	٠٠١,٠	٠٠١,٠	٠٠,١	٠٠١,٠
الدلالة	دالّ	دالّ	غير دالّ	دالّ

من نتائج تحليل التباين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الاختبارات الأربعة حيث تشير تلك النتائج إلى أثر الصور السلبي على

مهـارة التلميـذات في التعـرف البصري على الكلمـات حيث تفوقـت التلميذات في التعـرف بصريـاً علـى الكلمـة في حالة ملاءمـة الكلمات الصـور الصحيحة بوضـوح مقارنة بالحالات الأخرى في كل مـرة ، لأنهن يقرأن الصورة دون تعرف صحيـح للحروف كما هو موضح في الجدول السابـق حيث بلغ متوسط درجاتهن (٦٦٧،١١) بينمـا أخفقت التلميـذات في مهارة التعرف البصـري على الكلمات في حالتـي الكلمات لها معنى وغـير الملائمة للصور حيث بلـغ متوسط درجاتهن (٦٦٧،١١-) والكلمات ليس لها المعنى المصاحبة الصورة حيث بلغ (٠٤٧٦،) كما تفوقت التلميذات نفسهن في التعرف على الكلمات بدون الصور بسبب انصراف أذهانهن نحو تهجي الحروف وتعرفها ثم نطق الكلمة دون تشتيت كما هو موضح بالجدول السابق .

المناقشة :

في هـذه التجربة كانـت أقل الحالات تأثيراً لتعليم مهـارة التعرّف في القراءة هي: عندما تكون الكلمة المطبوعة يصطحبها صورة تمثل نفس الشيء الذي تعبر عنـه الكلمة حيث إن التلميـذة تقرأ الصورة دون أن تهتـم بالتعرف على حروف الكلمـة . وأي تغيـير في الكلمـة لا تقرؤه بـل تقرأ الصورة وعندمـا تكون الكلمة بـدون صورة فـإن التلميذة تمارس مهـارة التعرف على حـروف الكلمة فتقرأها بشكل صحيح .

وهكـذا فإن أكثر الحالات تفوقـاً التي أظهرتها التلميـذات هي : عندما تكون الكلمـة موجودة بدون الصور حيث لا يكـون للصور التأثير غير المفضل في مجال تعليـم مهـارة التعرف في القراءة، فلا يعكس التأثـير المبهر الناتج عن ما تحدثه المنبهـات العرضيـة . ومـن ناحية أخرى فـإن النتائـج التي تم الحصـول عليها بواسطة الكلمات غير ذات المعنى وضحت أنه على الرغم من أنها بدون معنى إلا أنهـا أحدثت تأثيرًا مبهرًا، وأن سبب التأثـير للكلمات غير ذات المعنى يرجع إلى كونها شيئاً غير مألوف في قاموس كلمات التلميذة المختزن في ذاكرتها .

وسواء كان تعليم القراءة يتعثر بوجود الصورة أو عدم وجودها فإن مردّ ذلك: أن التلميذة تعتمد على العلاقة بين الصورة و الكلمة المطبوعة. فإذا كان كلاهما يعرض نفس الشيء فإن المتعلم أثناء التعليم يبدي استجابة حقيقية بالالتفات فقط للصورة.

والبحث الحالي وضّح أن التلميذات يقررن إستراتيجية معينة عندما أعطت حالة الصورة الملائمة أعلى رقمًا من الإجابات الصحيحة وأقل عدد من الإجابات الصحيحة عندما لم تعرض الصورة .

وتقييم الاستخدامات العملية للنتائج حتى تكون ذات صلة وثيقة بالموضوع لا بد أن يؤخذ في الاعتبار إلى أي حد كانت الاستخدامات التجريبية ممثلة الإجراءات الفعلية المستخدمة في تعليم مهارة التعرف في القراءة :

تستخدم المعلمات الاتحاد بين الصورة والكلمة بشكل موسع حسب ماهو موجود بالكتاب المدرسي وكتاب النشاط بالصف الأول الابتدائي ، لا حسب ما تحاول وصفه الباحثة في التجربة الحالية .

ففي هذه التجربة كان التركيز على مهارة التلميذة في التعرف البصري على الكلمة من حيث هجائها بالنظر إليها ثم نطق الحروف متصلة بشكل صحيح يطابق الكلمة المكتوبة . وكان وجود الصورة معيقاً لعملية التعرف البصري في حالة عدم مطابقة الصورة الكلمة وحالة الكلمة التي ليس لها معنى وتصاحب الصورة، ولقد أشارت الدراسات السابقة إلى ذلك ففي حالة وجود صورة ملائمة فإن مشكلة تجهيز المتعلم لقراءة الكلمة يكون وسيلة من وسائل ضبط الإثارة من الصورة إلى الحرف المطبوع المثير، وهذه المشكلة لا تحدث لو لم تكن هناك صورة ولا تحدث عندما تكون الصورة الموجودة تعبر عن الكلمة المطبوعة كما في دراسة جمس وآخرين Jamsen،K .W&Lewis،R .R .&Haclcroad (١٩٩٧) حيث أشارت إلى وجود وظائف متعددة للرسوم والصور في الكتب المدرسية تسهم في تحقيق فهم واستيعاب المعلومات ودراسة براون وآخر Brown،J . W.&Molstad A . J، (١٩٩٩) أشارت إلى أن الصور الحقيقية تضع تفصيلات بصرية أكثر

من طاقـة التلميذ الاستيعابية وتعتقـد الباحثة أن هذا الأمر يشـكل إعاقة لتعلّم التلميـذ وتعرفه قـراءة الكلمات، أما دراسة شلنـت Shallent، D . L . (١٩٩٩) : أشـارت إلى أن معظم الصـور والرسوم المستخدمة في نصوص الكتب المدرسية تـؤدي دوراً إيجابياً في التعلّم من خلال النص في مستوى التذكر والفهم ؛ وتعتقد الباحثـة أن هـذا الأمر يكون مـع الصفوف العليا لا الصفـوف الدنيا التي نسعى لإكسابهـا مهارات التعرف على الحروف والكلمـات المطبوعة وهذا ما أوصت به دراسة دي ووير Duffy،J .D .& Waller،R .(١٩٩٩م) حيث أكدت على ضرورة تقديم إرشادات وتعليمات للمتعلمين لتدريبهم على استخدام الصور والرسوم في عملية التعلّم التي تتم من خلال نصوص الكتب المدرسية، وتعتقد الباحثة أن تلك الإرشـادات ستخفف من انصراف ذهن التلميذ نحو المثيرات البصرية الموجودة في الصـور فتستثمـر في تنميـة مهـارات التفكـير الناقـد والإبداعي كمـا تسهم الإرشـادات والتوجيهـات في تعليم التلميذ كيف يصـرف بصره لقراءة الحروف داخل الكلمات وصولاً إلى اكتساب مهارة التعرف في القراءة .

التوصيات والمقترحات :

- يجب تجريد الكلمات من الصور ووضع الصور في صفحة مستقلة لتقريب الخـبرة المعرفية حتـى لا ينصـرف ذهن التلميـذ المبتـدئ إلى الصورة ويحـدث التركيـز الكامل علـى رسم الحـرف في الكلمة ومن ثـم هجاؤه وإتقانه قراءة الكلمات بدلا عن قراءة الصور.

- يجب تجنب التكافـؤ المباشر بين الصورة والنص المطبوع خاصة في حالة الكلمات المفردة.

- يجـب توجيـه المعلمـات إلى استغلال الصـور في تنمية مهـارات التفكير الإبداعـي والتفكير الناقد لـدى تلميذات الصـف الأول ابتدائي حيث إن التلميذات عـبّرن عن الصور تعبيرات تميزت باكتشاف مواطن الخلل في الصورة وكذلك وصف الصور بأوصاف أصيلة .

- إن الصور المرفقة مع (النص) يكون تقريرها غير مجدٍ عند تعلم مهارة التعـرف في القـراءة، يستثنى من ذلك الأطفال المعوقـون والذين يعانون مـن صعوبات التعلّم ؛ لذا يجب إجـراء دراسة عن أثر الصور في مهارات التعرف لدى التلاميذ الذين يعانون من العسر القرائي.

- إجـراء دراسة عن أثر الصور في كتب القـراءة بالصف الأول ابتدائي في إكساب التلاميذ مهارات التفكير الناقد .

- إجـراء دراسة عن أثر الصور في كتب القـراءة بالصف الأول ابتدائي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ .

قائمة المصادر والمراجع العربية :

١. أحمد عبد الله أحمد ، فهيم مصطفى محمد . الطفل ومشكلات القراءة . ط١ ، الدار المصرية اللبنانية

٢. حسن جعفر الخليفة (٢٠٠٤) فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي ، متوسط ، ثانوي) ط٤ ، الرياض : مكتبة الرشد .

٣. حسني عبد الهادي عصر (١٩٩٢) القراءة طبيعتها . مناشط تعليمها . وتنمية مهاراتها ، ط١ ، الإسكندرية : المكتب العربي الحديث

٤. جاي بوند ، مايرلز تنكر ، باربارا واسون (١٩٨٦م) الضعف في القراءة تشخيصه وعلاجه . ترجمة محمد منير مرسي ، إسماعيل أبو العزايم ، ط١ القاهرة : عالم لكتب .

٥. ريما الجرف (١٩٩٤) اختبار مهارات التعرّف في اللغة العربية . مركز البحوث التربوية بكلية التربية ،جامعة الملك سعود: الرياض .

٦. سالم سحاب ، عبد الله الحربي ، محمد عريف ، عباس غندورة ، سمير المعبر (٢٠٠٥) مشروع تحديد المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات للصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية ،ط١ ، الرياض : مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

٧. مصطفى رجب . تنمية مهارات القراءة عند الأطفال .www.glufkids.com المجلة الثقافية . الجامعة الأردنية

٨. صلاح الدين عرفة محمود (٢٠٠٣) " أثر استخدام الصور والأشكال التوضيحية في الدراسات الاجتماعية لتنمية عمليات التفكير لدى تلاميذ الصف الربع ابتدائي والصف الخامس ابتدائي وميولهم نحو المادة " دراسات في المناهج وطرق التدريس . الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس . كلية التربية جامعة عين شمس : القاهرة .

٩. عبد الله الشلال،إبراهيم العمر، سلامة الهمش ، إسماعيل راشد عبد الحكيم ،عبد الرزاق ديار بكرلي (٢٠٠٩) القراءة والكتابة والأناشيد للصف الأول ابتدائي ، الفصل الدراسي الأول ، المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم .

١٠. فؤاد محمد موسى عبد العال (١٩٩٠) " دراسة قدرة تلاميذ الصف الثاني من التعليم الأساسي على قراءة كتاب الرياضيات وبعض العوامل المؤثرة عليها . تربية المنصورة ، الجزء الثاني ، العدد الرابع عشر .

١١. محمد حبيب الله (٢٠٠٠) أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق المدخل في تطوير مهارات الفهم والتفكير والتعلّم. ط٢، الأردن ، عمان : دار إعمار

١٢. محمد سليمان المشيقح (١٩٩٦م) الرسوم والصور في الكتاب المدرسي وأثرها في التعليم من القراءة في المملكة العربية السعودية . مركز البحوث التربوية جامعة الملك عبد العزيز .

١٣. محمود رشدي خاطر وآخرون (١٩٨٦) طرق تعليم اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة . ط٢ القاهرة : دار المعرفة

١٤. وزارة التربية والتعليم والتطوير التربوي(١٤٢٢هـ) وثيقة الأهداف التعليمية العامة للمواد الدراسية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية .

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية :

1_ Brown,J . W.&Molstad ,J . A (1999)Administration of instructional materials , Review of Educational Research April

2_ Chall ,J (1983) Stages of Reading Development .Mc Graw –Hill Book Company .

3_ Duffy,J .D .& Waller,R .(1999) Designing usable Texts. Eds: New York Acadmic Press.

4_ Jamsen,K .W&Lewis,R .R .&Haclcroad (1997)Instrucational: Technology,Media and Methods .8 the Ed New York : McGraw Hill .

5_ Guy L Bond ,Miles A Tinker, Barbara B was son (1979) Reading Difficulties: Their Diagnoseis and Correction . Print ice Hall Inc .Englewood Cliffs.N .J.

7_ Shallent, D . L . (1999) The Role of illustrations Reding Comperhensin Dissertation Abstracts international .Vo1. 60 , No.5

8_ Smith, M(1990)"Socrates and the drill sergeant: dimensions of variation in preschool classroom discourse " . Unpublished Master's thesis, Medford, MA: Tufts University .

ملحق (١)

أولاً : كلمات مع صور ملائمة

ذبابة	خروف
رمان	زهور
دجاج	أرنب
فراشة	حديقة
ظروف	مظلة
وسادة	وردة
تفاح	مسجد
ثعبان	جمال

ثانياً : كلمات لها معنى ولكن لا تلائم الصور

دبابة	حروف
زمان	دهور
زجاج	أرتب
فراسة	حريقة
طوف	عطلة
رشاده	وزه
منفاخ	نسجد
تعبان	حمال

ثالثاً : كلمات ليس لها معنى تصاحب الصور

رنابة	خزوف
دمان	رهور
ذجاج	أزنب
قراشة	جديقة
ظروق	فطلة
وشارة	وذدة
بفاح	مشجد
بعبان	خمال

رابعاً : الكلمات بدون الصور

ذبابة	خروف
رمان	زهور
دجاج	أرنب
فراشة	حديقة
ظروف	مظلة
وسادة	وردة
تفاح	مسجد
ثعبان	جمال